Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاتصال بين النفس والعقل الفعّال ، وهوآخر العقول العشرة الذى ينتهى عنده الفيض .

وهذا« التصوف الفلسفى » المبنى على إيمان « الرئيس ابن سينا » بنظرية الفيض ، لم ينسه إيمانه الراسخ بنظرية المعرفة الاشراقية التى آمن بها ، واعتنقها مثله الكثيرون من الفلاسفة ، وذلك لأنه لم يكن فى مقدور « الرئيس ابن سينا » أن ينسى أنه فيلسوف لحما ودما ، وأن صفته الفلسفية تلازمه بحيث تطغى على أية صفة أخرى حتى ولو كانت تلك الصفة تصوفية[1] .

وقد نتج عن مزج هاتين النظريتين عند « الرئيس ابن سينا » أن قال إن النبوة والولاية كلاهما مرتبتان يمكن أن يصل إليهما ويكتسبهما من يستطيع أن يطوِّر نفسه عن طريق المجاهدة والرياضة الروحية حتى يرتقى بها إلى أفق الملائكة ؛ وكان « الرئيس ابن سينا » يرمز بذلك إلى أن أية مرتبة من هاتين المرتبتين ليست اختيارا ولا اصطفاء من الله كما تقرر الأديان السماوية ، وكما عبر عنها القرآن الكريم بقوله : ﴿ **اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَـٰئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ** ﴾[2] ويرسلهم إلى من يشاء من عباده مبشرين ومنذرين .

وقد عارض ابن النفيس هذه النظرية إيمانا بالله وبرسله وبمحمد المصطفى خاتم الأنبياء والمرسلين .

وقد قاد هذا « التصوف الفلسفى » الرئيس ابن سينا إلى القول بأن الوحى ضرب من ضروب التّخيُّل ، وأهم هذه الضروب عنده ثلاثة :

---

(١) عبد الحليم محمود : فلسفة ابن طفيل وقصة حىّ بن يقظان

(٢) الحج ٧٥